

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وبرع فى الروح والديانة وتماسك عن الدنيا عفافا وما تماسك التماسا بأهلها والتفافا
فاعتقل النهى وتنقل فى مراتبها حتى استقر فيها فى السها وعطل أيام الشباب ومطل فيها
سعاد وزينب والرباب إلا ساعات وقفها على المدام وعطفها الى الندام حتى تخلص عن ذلك
واترك وأدرك من المعلومات ما أدرك وتعري من الشبهات وسرى الى الرشده مستيقظا من تلك
السنوات وله تصرف فى شتى الفنون وتقدم فى معرفة المفروض والمسنون وأما الأدب فلم يجاره
فى ميدانه أحد ولا استولى على إحسانه فيه حصر ولا حد وجده أبو الحجاج الأعلم هو خلد منه
ما خلد ومنه تقلد ما تقلد وقد أثبت لأبي الفضل هذا ما يسقيك ماء الإحسان زلالا ويريك سحر
البيان حللا فمن ذلك ماكتب به الى وقد مررت على شنت مرية بعدما رحل عنها وانتقل واعتقل
من نوانا وبيننا ما عتقل وشنت مرية هذه داره وبها كمل هلاله وإبداره وفيها استقضى وشيم
مضاؤه وانتضى فالتقينا بها على طهر وتعاطينا ذكر ذلك الدهر فجددت من شوقه ماكان قد شب
عن طوقه فرامني على الإقامة وسامني على ذلك بكل كرامة فأبيت إلا النوى وانثنت عن الثوا
فودعني ودفع الى تلك القطعة حين شيعني .

(بشرى أطلعت السعود على ... آفاق أنسى بديرها كملا) .

(وكسا أديم الأرض منه سنا ... فكست بسائطها به حللا) .

(إيه أبا نصر وكم زمن ... قصر ادكارك عندي الأمل) .

(هل تذكرن والعهد يخلني ... هل تذكرن أيامنا الأولا) .

(أيام نعثر فى أعنتنا ... ونجر من أبرادنا خيلا) .

(ونحل روض الأنس مؤتنفا ... وتحل شمس مرادنا الحملا)